النظرية الحديثة للتنظيم :

ظهرت عدة نظريات في الربع الأخير من القرن العشرين تهتم بالعلاقة بين التنظيم و البيئة التي تعمل فيها ، و لقد تميزت هذه النظريات بأسانيد بحثية اقوى من النظريات السابقة

قدم وليمسون **نظرية تكاليف التبادل Transactional Cost Theory** و التي أشار فيها الى المنظمة في تبادلها مع المجتمع (عند شراء الخامات و الموارد عند بيع المنتجات و الخدمات و عند دراسة المشاكل البيئية) تقوم بإنشاء وحدات تنظيمية تساعدها في ذلك مثل أقسام المشتريات و المبيعات ، و ذلك لأن العائد من هذه الوحدات أكبر من تكلفتها ، أي أن تكلفة الوحدة المسؤولة عن التبادل هي لصالح المنظمة ، وعلى العكس حينما يثبت أن هناك وحدات تكلفتها أكبر من العائد منها فإنه لا مكان لها في المنظمة ، و ينطبق الأمر أيضا على منظمات تظهر في التطور الاقتصادي و التاريخي للأمم و المجتمعات و ذلك لأن هناك مبرر ، ألا و هو أن العائد منها أكبر من تكلفتها ،و حينما تكون تكلفة المنظمة أكبر من العائد منها تنقضي الحاجة من المنظمة و تتدهور و تنتهي

ثم ظهرت النظرية المؤسسية بواسطة كل من ماير وروان Meyer and Rowan و أيضا بواسطة ديماجيو و بول و تشير النظرية إلى أن طبيعة بيئة المنظمات تجعل شكل المنظمات متشابه ، أي أن المنظمات التي تتعرض لنفس البيئة (من قيم و عادات و تقاليد و ضغوط) تميل الى أن تأخذ شكل متقارب بل تميل الى تقليد بعضها البعض في الشكل

أما نظرية الاعتمادية على الموارد التي تم تطويرها بواسكة كل من فيفر و سلانسيك أن المنظمات التي تعتمد كليا على البيئة (مثل الموردين) في الحصول على مواردها تفقد حريتها و سيطرتها (لأن مصيرها في يد الأخرين) و لذلك تسعى المنظمات الى السيطرة و التعاون مع المنظمات التي تقدم مواردها المالية و البشرية و الخامات و المواد

أما نظرية تفاعل المنظمة مع البيئة التي طورها فريمان و هي تقول أن المنظمات تميل للبحث عن البيئة الملائمة لها لكي تنشأ و تنمو ، فعلى سبيل المثال حينما تتصف البيئة بالمنافسة الهادئة تميل المنظمات الى الدخول في مثل هذه البيئة و تنشأ و تنمو ، ولكن إذا كانت البيئة شديدة المنافسة فإنها تكون طاردة للمنظمات بل و يمكن أن تتدهور و تفنى[1]

جوان وودورد Joan Wood Ward و تشارلزيزو Perrow

أكد كل من **جوان وودورد Joan Wood Ward و تشارلزيزو Perrow** و غيرهم من الباحثين في معهد تافستوك البريطاني على أهمية عوامل مثل التكنولوجيا ، وحجم التنظيم كعوامل على نمط

[1] - أحمد ماهر ، **مرجع سابق** ، ص 32

التصميم التنظيمي المناسب لكل حالة ، لأن لهذه العوامل أثرها البالغ على نمط التنظيم و درجة الرسمية و نمط الإدارة فيه[1]

أسباب تعدد النظريات في السلوك التنظيمي:

قد يتساءل البعض منا عن هذا التعدد في النظريات الخاصة بالسلوك التنظيمي و لماذا لاتوجد نظرية واحدة يتفق علماء التنظيم و السلوك في هذا المجال و الجواب على ذلك يكمن في صعوبة وضع قاعدة عامة لسلوك الناس لأن احتياجاتهم تختلف من جماعة لأخرى و ذل حسب الرغبة و البيئة

إن محور وظائف النظرية هو كونها مرشدا للبحث و معينا في الوصول الى أقرب نقطة من الحقيقة و في سبيل ذلك فان للنظرية وظائف منها التعريف و الوصف و التفسير ،وإذا كانت هذه هي وظائف النظرية ،فإن معايير تقويمها لا تعتبر بكونها مصيبة أو مخطئة ،وانما بمدى قيامها بهذه الوظائف و فائدتها في الشرح و التفسير و قدرتها على تحقيق المعايير التالية :

- الوضوح ،خصوصا في المفاهيم و المصطلحات
- الاتساق الداخلي و عدم التناقض بين المكونات
- الملاءمة الامبريقية و الملاءمة التفسيرية [2]

و عليه فإن نظريات السلوك التنظيمي قد تعددت و تنوعت للاعتبارات التالية :

- قلة الفهم الكامل للنظرية
- النظرية العامة قد لاتنطبق على وضع خاص
- النظرية قد تغفل جوانب أخرى مؤثرة في السلوك
- التضارب بين النظرية و التطبيق
- المغالاة أحيانا في الاهتمام بمشاعر الناس و ليس بقواعد العمل[3]

[1] - - هيثم حمود الشبلي ، مروان محمد النسور، **مرجع سابق** ، ص 73

[2] -نصرمحمد عارف ، **ايستمولوجيا السياسة المقارنة** . مصر : المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، ب س ن ، ص ص (74-75)

[3] - عمار بوحوش ، نظريات الادارة في القرن الواحد و العشرين ، **مرجع سابق** ، ص ص (31-33)